أيبا. وكم مثلها فارقتها وهي تصفر. وهذا هو مراد المص بقوله لكن ندر إلى آخره لكن في قوله غير مضارع إيهام فانه يدخل تحته الاسم والظرف والجار والمجرور والجملة الاسمية والجملة الفعلية بغير المضارع ولم يندر مجيء هذه كلها خبرا عن عسى وكاد بل الذي ندر مجيء الخبر اسما وأما هذه فلم يسمع مجيئها خبرا عن هذين

وكونه بدون أن بعد عسى ... نزر وكاد الأمر فيه عكسا

أي اقتران خبر عسى بأن كثير وتجريده من أن قليل وهذا مذهب سيبويه ومذهب جمهور البصريين أنه لا يجرد خبرها من أن إلا في الشعر ولم يرد في القرآن إلا مقترنا بأن قال الله تعالى فعسى الله أن يأتي بالفتح وقال عسى ربكم أن يرحمكم ومن وروده بدون أن قوله

عسى الكرب الذي أمسيت فيه ... يكون وراءه فرج قريب

وقوله

عسى فرج يأتي به الله إنه ... له كل يوم في خليقته أمر

وأما كاد فذكر المص أنها عكس عسى فيكون الكثير في خبرها أن يجرد من أن ويقل اقترانه بها وهذا بخلاف ما نص عليه الأندلسيون من أن اقتران خبرها بأن مخصوص بالشعر فمن تجريده من أن قوله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون وقال تعالى من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ومن اقترانه بأن قوله صلى الله عليه وسلم ما كدت أن أصلي العصر حتى كادت الشمس أن تغرب وقوله

كادت النفس أن تفيظ عليه ... إذ غدا حشو ريطة وبرود

وكعسى حرى ولكن جعلا ... خبرها حتما بأن متصلا
وألزموا اخلولق أن مثل حرى ... وبعد أوشك انتفا أن نزرا

يعني أن

يعني أن حرى مثل عسى في الدلالة على رجاء الفعل لكن يجب اقتران خبرها بأن نحو حرى زيد أن يقوم ولم يجرد خبرها من أن لا في الشعر ولا في غيره وكذلك اخلولق تلزم أن خبرها نحو اخلولق زيد أن يأتي واخلولقت السماء أن تمطر وهو من أمثلة سيبويه وأما أوشك فالكثير اقتران خبرها بأن ويقل حذفها منه فمن اقترانه بها قوله

ولو سئل الناس التراب لأوشكوا ... إذا قيل هاتوا أن يملوا فيمنعوا

ومن تجريده منها قوله

يوشك من فر من منيته ... في بعض غراته يوافقها

ومثل كاد في الأصح كربا ... وترك أن مع ذي الشروع وجبا
كأنشأ السائق يحدو وطفق ... كذا جعلت وأخذت وعلق

لم يذكر سيبويه رحمه الله في كرب إلا تجريد خبرها من أن وزعم المص أن الأصح خلافه وهو أنها مثل كاد فيكون الكثير فيها تجريد خبرها من أن ويقل اقترانه بها فمن تجريده قوله

كرب القلب من جواه يذوب ... حين قال الوشاة هند غضوب

ومن اقترانه بها قوله

سقاها ذوو الأحلام سجلا على الظما ... وقد كربت أعناقها أن تقطعا

والمشهور في كرب فتح الراء ونقل كسرها أيضا ومعنى قوله وترك أن مع ذي الشروع وجبا أن ما كان من هذه الأفعال دالا على الشروع في الفعل لا يجوز اقتران خبره بأن لما بينه وبين أن من المنافاة لأن المقصود به الحال وأن للاستقبال وذلك نحو أنشأ السائق يحدو وطفق زيد يدعو وجعل يتكلم وأخذ ينظم وعلق يفعل كذا.

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)